**ورقة بحثية للمشاركة في الملتقى الوطني حول ضمان جودة التعليم العالي في ظل التوجهات الجديدة لقطاع التعليم العالي في الجزائر**

الاسم واللقب: بوعلام معطر  
التخصص: فلسفة  
قسم العلوم الاجتماعية جامعة محمد خيضر –بسكرة  
الرتبة العلمية: أستاذ محاضر أ

البريد الالكتروني:boualam.maater@univ-biskra.dz   
المحور الرابع: تكنولوجيا المعلومات والرقمنة ودورها في ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

|  |
| --- |
| **عنوان المقال**  **"التعليم العالي وضمان الجودة الرقمية: ضبط العملية البيداغوجية على منصة موودل باستخدام برنامج أوبال"** |

**الملخص:**

لقد باشرت وزارة التعميم العالي والبحث العلمي في القيام بإصلاحات جذرية من أجل الرفع من مستوى الجامعة الجزائرية، ومسايرة التطور العلمي الملحوظ على المستوى العالمي. وقد عجّلت جائحة كورونا بالبحث عن بدائل للتعليم الحضوري، وعلى الخصوص التعليم عن بعد.وهذا باستغلال أرضية الجامعة.إلّا أنّ هذا النمط الأخير يحتاج لمجموعة من المتطلّبات التكنولوجية لضمان جودة التعليم، على الخصوص لدى الأستاذ، فهوُ مُلزَم بوضع محاضراته في أحسن صورة. ولتسهيل المهمة يستلزم الإحاطة بأبجديات التكنولوجيات والبرمجيات المستعلمة لإنجاح هذا المشروع التعليمي الجديد. ومن أهم البرامج المستعملة في إعداد المحاضرات لوضعها في منصة موودل برنامج "أوبال".فما هو برنامج أوبال ؟ وكيف يساعدنا في تأليف وسائط بيداغوجية ؟ ومن ثّم توليد مختلف الأشكال للدعائم البيداغوجية ؟

**Résumé:**Le ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique s'est engagé dans des réformes pour suivre le développement scientifique remarquable au niveau mondial, notamment après l'épidémie de Corona, en recherchant des alternatives à l'éducation physique, notamment l'enseignement à distance. Cela utilise la plate-forme Moodle. Mais mettre la leçon sur la plate-forme Moodle a besoin d'autres programmes, en particulier Opale, pour la formation présentielle, à distance ou mixte.La question est : que signifie le programme Opale ?etComment l'utilisons-nous pour créer des documents pédagogiques ?etComment le convertir en Moodle ?

**المقدمة**

يشكّل موضوع ضمان الجودة في التعليم العالي إحدى الإشكاليات المركزية التي تشغل الجامعات والهيئات العلمية في مختلف أنحاء العالم، إذ أصبح الانتقال من منطق الكم إلى منطق الكيف ضرورةً استراتيجية لضمان فعالية المؤسسة الجامعية، ورفع مستوى خريجيها، وتحقيق التوافق مع متطلبات سوق العمل والمجتمع. ومع التطورات التكنولوجية الراهنة، برز البعد الرقمي كأحد أهم آليات تجويد التعليم العالي، خاصة في ظل التحولات التي فرضتها العولمة، واقتصاد المعرفة، وأزمة الجائحة الصحية الأخيرة التي سرّعت وتيرة الاعتماد على التعليم الإلكتروني.

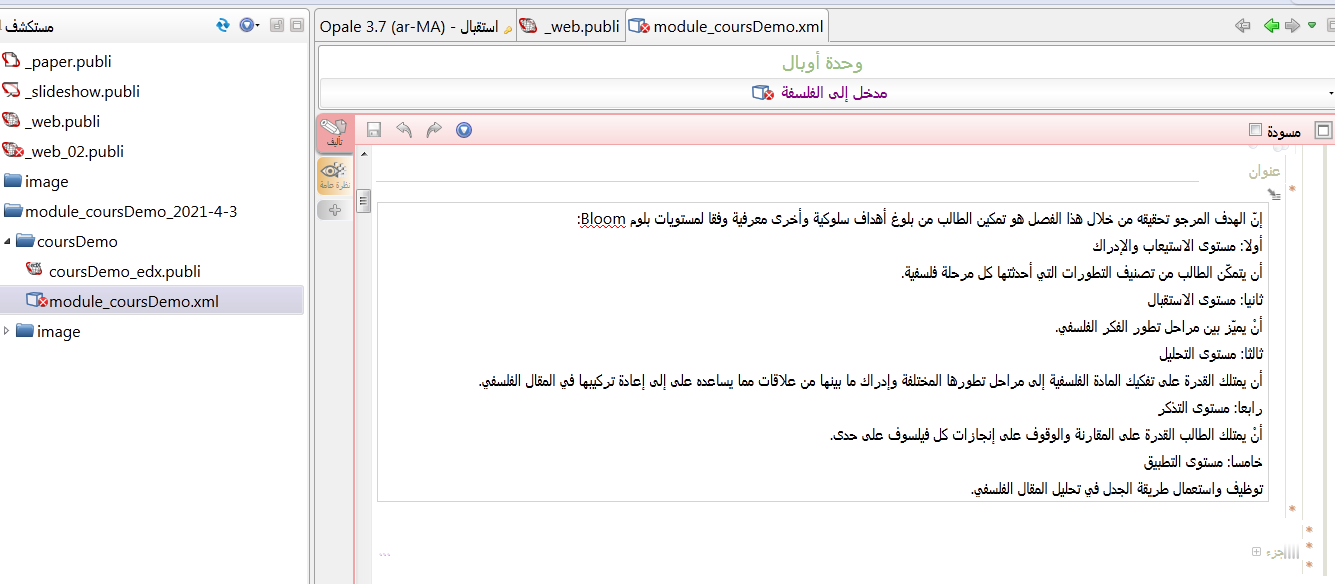
في هذا السياق، تشكّل المنصات الرقمية التعليمية مثل موودل Moodle أداة رئيسية في إدارة التعلم الإلكتروني، إذ تسمح للأساتذة والطلبة بالتفاعل، تنظيم الموارد التعليمية، ضبط سير الدروس، وإجراء التقييمات بطريقة أكثر مرونة وفعالية. وإلى جانبها، برزت برامج مساعدة على التأليف البيداغوجي مثل أوبال Opale، الذي يوفر بيئة متكاملة لإعداد الموارد الرقمية وفق معايير الجودة والملاءمة البيداغوجية، مع إمكانية دمجه داخل المنصات الجامعية.

من هنا، يطرح هذا البحث الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن أن تسهم المنصات الرقمية والبرامج المرافقة لها – مثل موودل وأوبال – في ضمان الجودة الرقمية للتعليم العالي بالجزائر، لا سيما في مجال ضبط العملية البيداغوجية وتجويد الممارسة التعليمية؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية، ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن: الاعتماد على الوسائط الرقمية الحديثة، من خلال تكامل منصة موودل وبرنامج أوبال، يشكل أحد الميكانيزمات الفعالة لضمان الجودة في التعليم العالي، بشرط توافر بيئة تقنية وبيداغوجية داعمة.

**أولا: مفهوم برنامج أوبال**

كلمة أوبال(Opale) هي اختصار لـــ .(Open Academic Learning) وتُتَرجم إلى العربية على أنّها (بوابة التعليم الأكاديمي)، وهو سلسلة التأليف لإنشاء محتويات التكوين التفسيرية. يمكن استغلالها حضوريا أو عن بعد (La chaîne éditoriale Opale, 2014)، أو بهما معا. ويُسهِم أوبال في التأليف، والنشر متعدّد الحوامل(Supports) للمحتويات التربوية.

وللتطبيق نسختين: أوبال مبتدئ موجّه للمكوّنين والاساتذة الذين يرغبون بشكل مستقل وبدون تكوين في إنتاج الدروس. وهناك أوبال متقدم Avancée)) وهو موجّه للمكوّنين والأساتذة الذين يرغبون في إنتاجات جدّ متقدّمة: تدبير وثائق، إعادة استعمال، نشر وفهرسة المحتويات.**و**لبرنامج أوبال استعمالات عدّة في تجهيز، تصميم، وتوضيح عناصر المحاضرة كمسودّة، سواء المحتوى أو جزء من المحتوى.



**ثانيا: إنشاء وسائط بيداغوجية باستعمال برنامج أوبال**

يتطلّب العمل ببرنامج أوبال إنشاء فضاء وتسميته، ومن خلال هذا الفضاء يمكن التصميم، سواء باسترداد ورشة تم حفظها من قبل. أو بداية عمل من جديد، باختيار بند "وحدة أوبال".

**1-المكوّنات العامةلوحدة أوبال**

كل وحدة تمّ هيكلتها، حيث تتضمن مجموعة من القوالب مُهيَّأة مسبقا على الشكل التالي:

- عنوان قصير

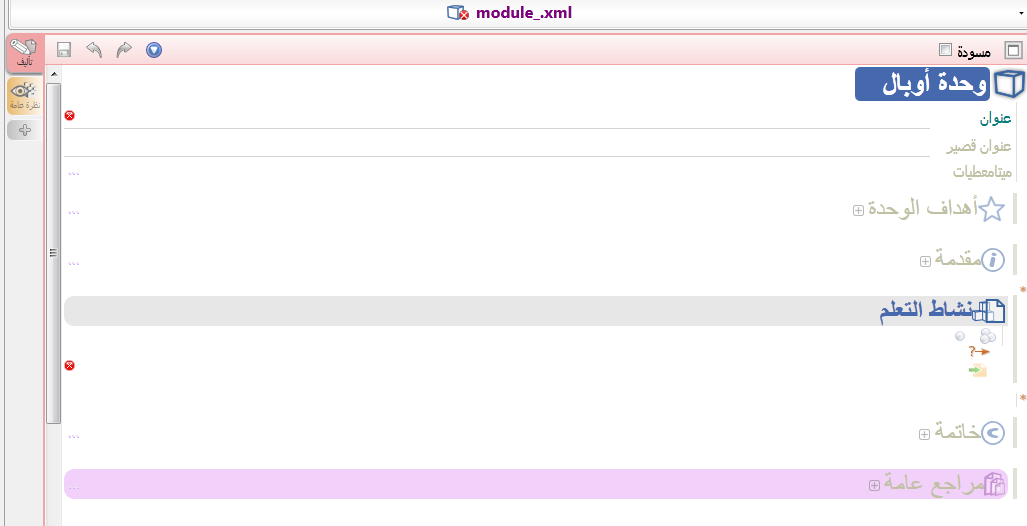
- الأهداف العامة للوحدة

- المقدمة العامة للوحدة

- نشاط التعلم يجمع أجزاء من المحتوى وتمارين تعلمية

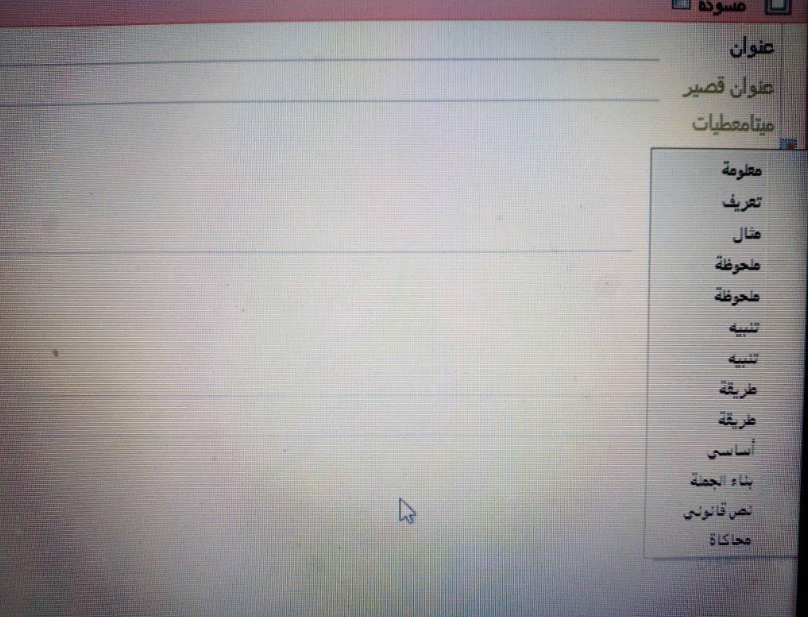
- خاتمة وتتضمّن النتيجة الاجمالية للوحدة

- وأخيرا خانة مراجع عامة والتي تمكننا من تجميع اختصارات ومراجع ببليوغرافية في وحدة.كما هو موضح في الصورة:

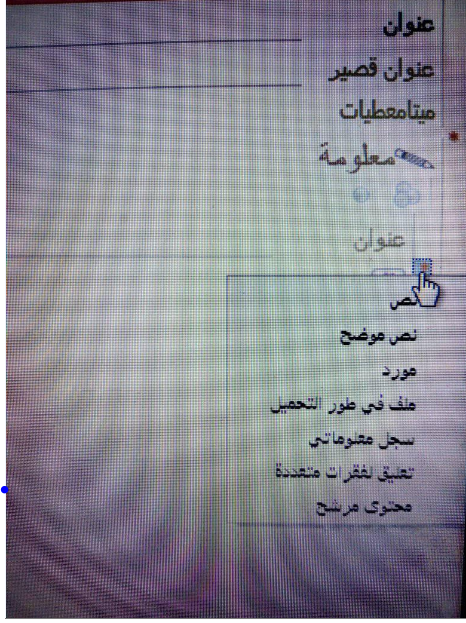


**2-هيكلة الدرس بواسطة أوبال**

من بين أصعب المحطات في هيكلة الدرس هي نشاط التعلّم، لذلك وفّر برنامج أوبال أهمّ ما يحتاجه الأستاذ من مستلزمات الدرس قصد توصيل المعلومة للمتلقين. ويتمثل ذلك في الخانات الأتية: معلومة، تعريف، مثال، ملحوظة، تنبيه، بناء الجملة، نص قانوني، محاكاة.



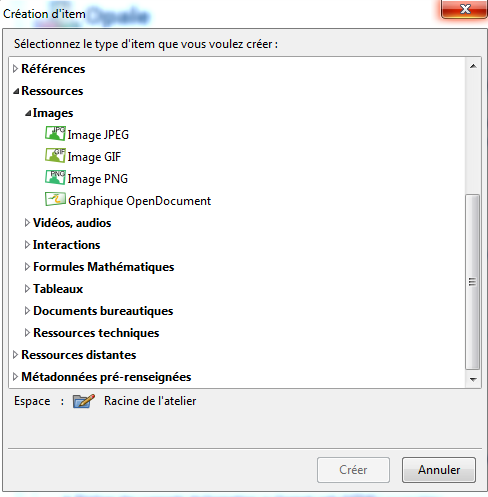
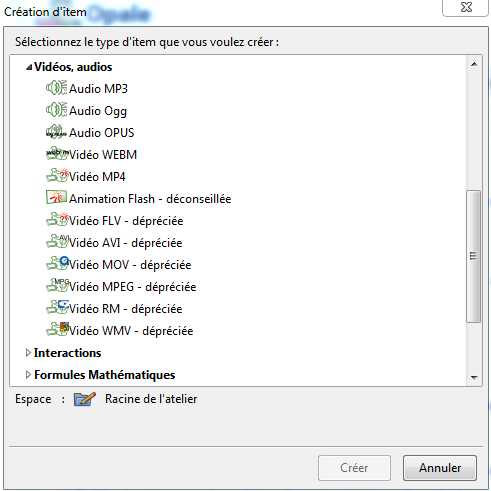
بالإضافة إلى إمكانية إدخال نص، نص موضح أو تعليق...



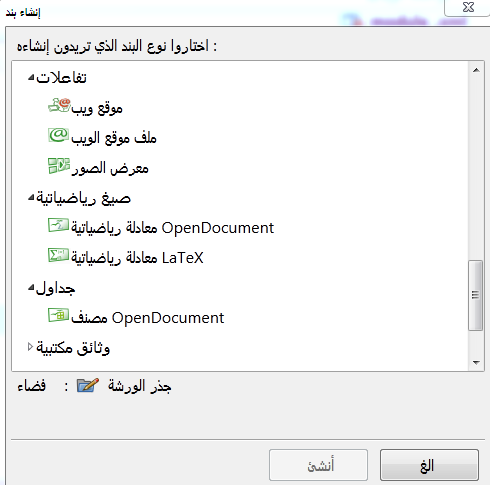
ويحتاج الأستاذ في الكثير من التخصصات لمجموعة من الموارد. أهمها في برنامج أوبال هي:

أ-صور من نوعJPEG-GIF-PNG-OPENDOCUMENT-SVG

ب- صوتيات: MP3-OGG-OPUS.وكذا فيديوهات: MP4-WEBM-.....



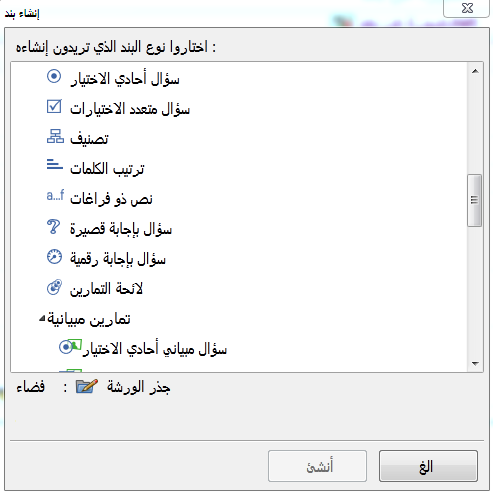
وبإمكاننا إضافة تفاعلات من خلال موقع ويب، أو ملف موقع واب، وحتى الاستعانة بمعرض الصور.وقد سهّل برنامج أوبال أيضا-خاصة للمواد العلمية- خدمة إدخال الصيغ الرياضية وكذا الجداول كما يتضح من خلال الصورة الأولى:



أما فيما يخص الوثائق المكتبية فيمكن الاستعانة بالعديد من الوثائق منها ما هو قابل للقراءة فقط مثل pdf، أو القراءة والتعديل والنسخ واللصق مثل Word، أو استعمال الجداول على غرار Excel، أو القابل للتحويل إلى الفيديو والعرض مثل Powerpoint.... والصورة السابقة توضح ذلك.

**3-تمارين التقويم الذاتي**

إذا كان الدرس -في حد ذاته- يُدرَج ضمن نظام التعليم فإنّ هناك نظام الخروج (système de sortie ) والغرض منه تقييم الطالب، لذلك اقترح نظام أوبال مجموعة من الأشكال للتمارين تسمح للطالب بالتدرب، بقراءة السؤال والضغط على الاجابة المناسبة، وتسهّل على الاستاذ وضع الاختبارات وتصحيحها بسرعة وبأقل جهد وهذه نماذج للأسئلة:



-تمرين بسؤال أحادي الاختيار QCU))

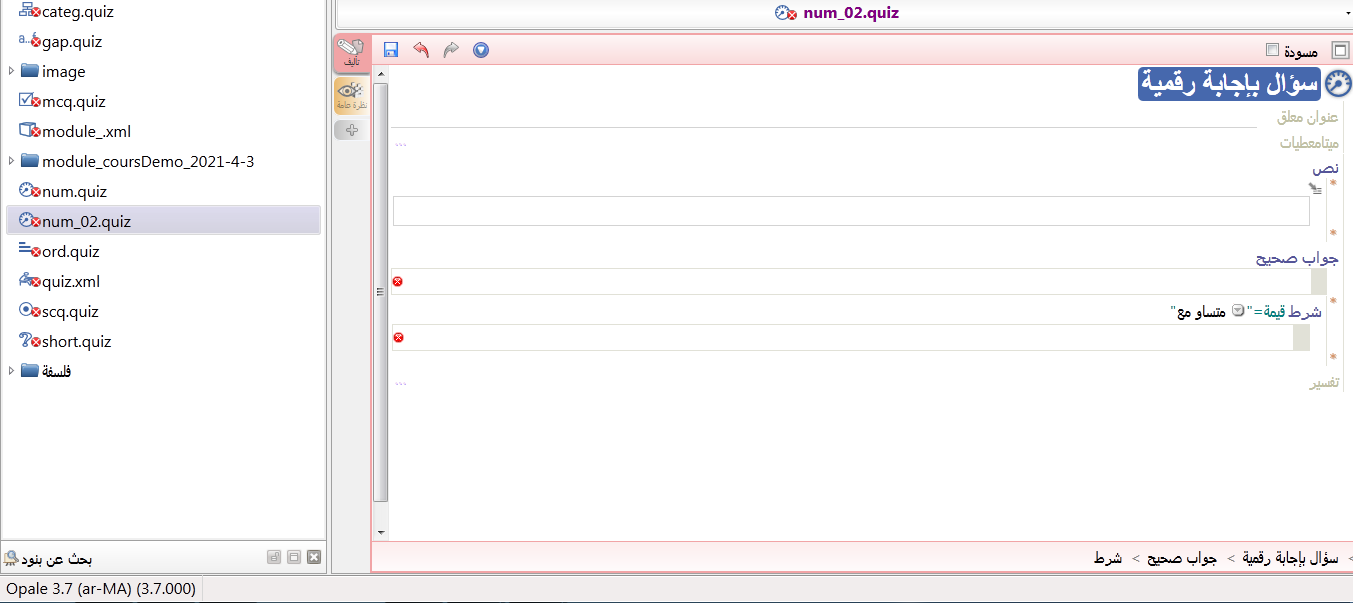
-تمرين بسؤال متعدّد الاختيارات(QCM)

- ترتيب نص ذو فراغات

-سؤالبإجابة قصيرة

-سؤال بإجابة رقمية.

وهذا مثال لإنشاء بند (Création et validation d'un nouvel item، 2016) والمسمى سؤال بإجابة رقمية (question à réponse numérique)، حيث تظهر لنا المساحة المخصّصة لطرح السؤال، وكذا الجواب الصحيح، بالإضافة إلى الاجابات الممكنة (متساو مع، أكبر أو متساو مع، أكبر من، أصغر من، أكثر أو أقل "نسبة مئوية") ....



4**-المراجع:**

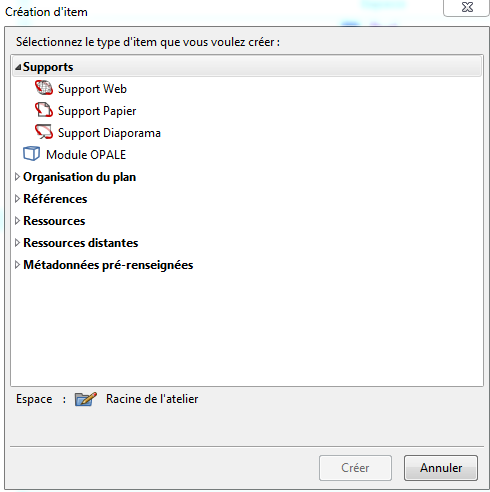
والتي يُخصَّص لها بند نجمع فيه ما يلي: قائمة المختصرات، قاموس كل المصطلحات التي تم شرحها أثناء الوحدة، علاوة على ذلك قائمة المراجع المستعملة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.



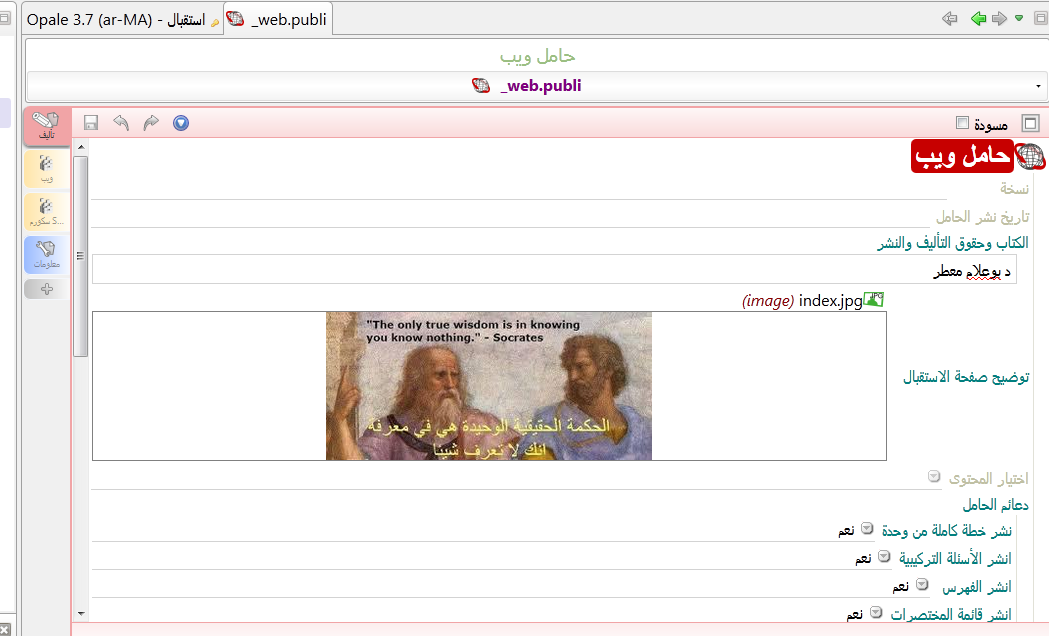
**ثالثا: استخراج وسائط بيداغوجية باستعمال ''برنامج أوبال متقدم''**

بعد التجهيز النهائي للمحاضرة بوحدة أوبال، تأتي مرحلة انشاء وسائط متعدّدة حسب حاجتنا وحسب ما تسمح به المنصات التي نحن بصدد النشر فيها. حيث نقومباختيار بند وتصميمه (ِCréation d'item) وفق قوالب جاهزة مسبقا. وتُعرَف هذه البنود بالحاملات(supports). وتتمثّل فيحامل واب، حامل ورقي، حامل عرض الشرائح، edx web medium، (....) فالدرس المصمّم ببرنامج أوبال يُمَكّننا من إنتاج –من نفس المحتوى- العديد من المستندات المختلفة، والضرورية لسير التكوين، منها ما هو قابل للقراءة والتحميل، ومنها ما هو قابل للقراءة فقط على المنصة، على الخصوص محتويات التكوين من نوع (سكورم) (SCORM - Centre d'aide - PandaSuite, 2021).

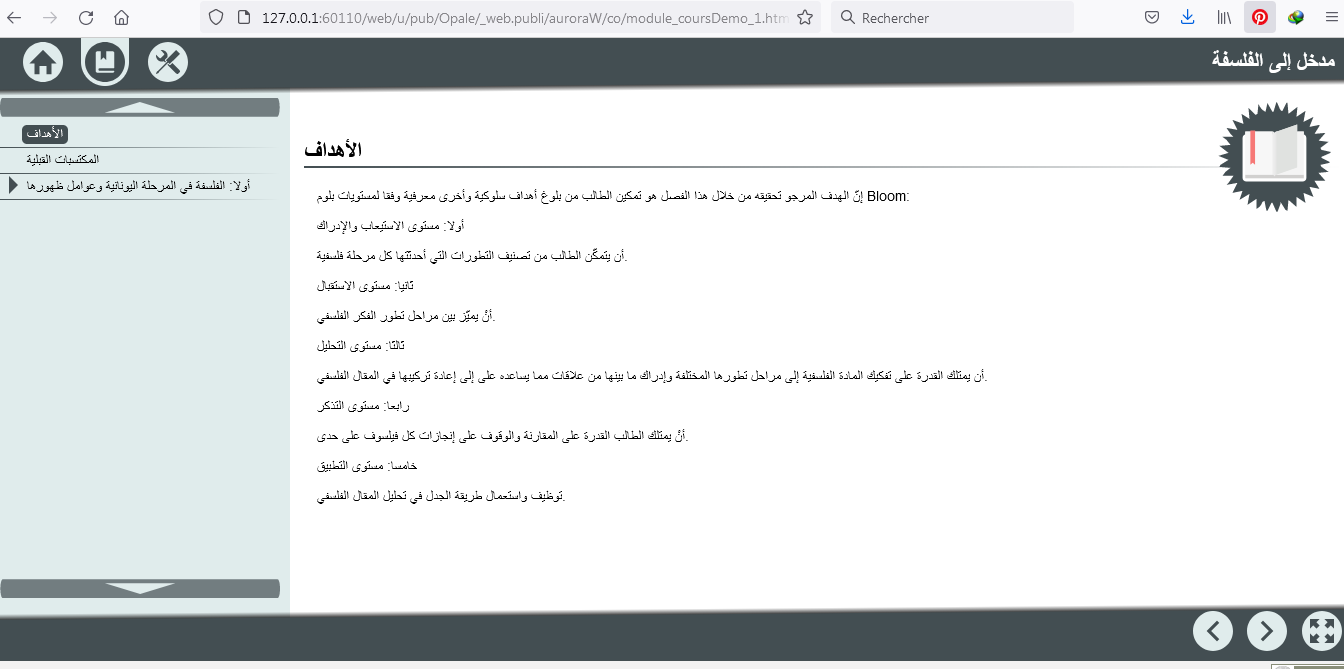
وهذه بعض النماذج القابلة لِأَنْ تُوَلَّد (Générer) انطلاقا من أوبال، بالإضافة إلى حوامل أخرى يمكن تثبيتها مع الملاحق (extension) الخاصة بها:



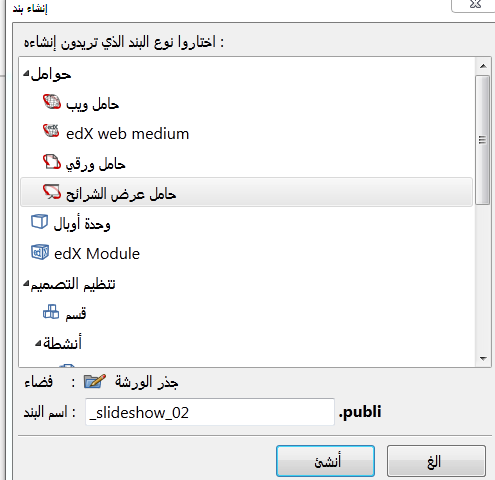
ومن بين حاملات عرض التكوين القابل للقراءة والتحميل في آن واحد، حامل واب (web)، وهذه صورته من الاوبال بعد اختيار البند الخاص به:



وبعد توليده لدي مجموعة من الخيارات وهي التحميل، الاكتشاف، والتصفح. وهذه صورة إحدى العناصر التي نتحصّل عليها بعد توليده:



بالإضافة إلى امكانية توليد المحاضرة باستعمال حامل عرض الشرائح Support Diaporama)).

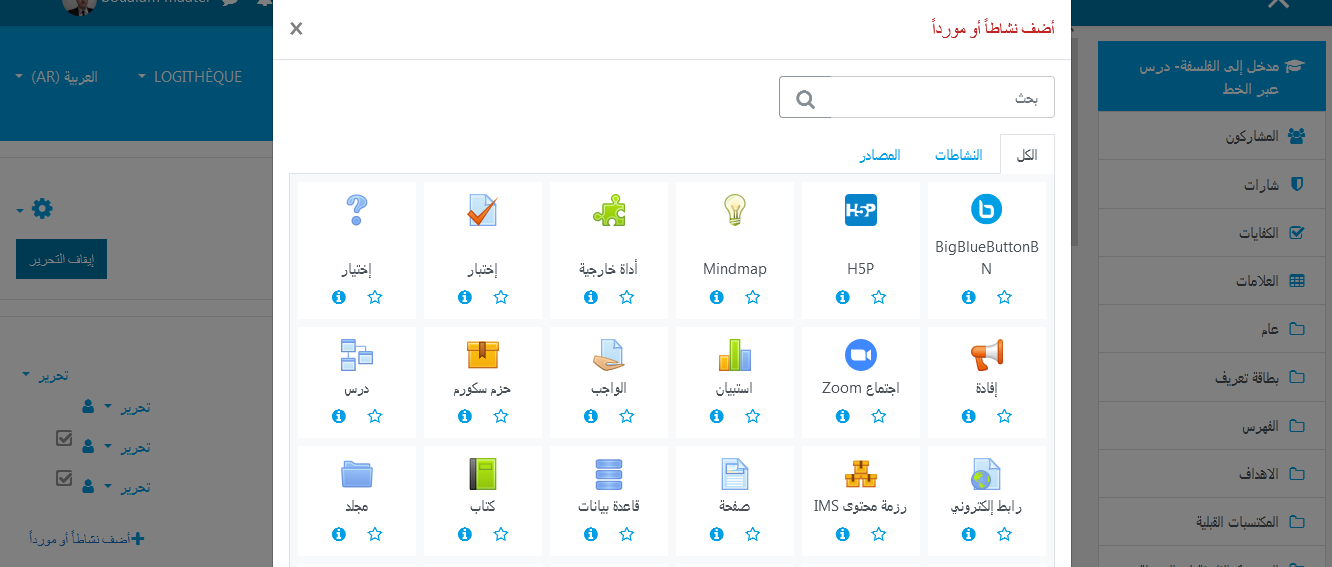


وهذه نسخة لنفس العنصر السابق نشره، لكن هذه المرة باستخدام عرض الشرائح في صيغة html بعد استعمال المولّد (Générateur):



بالإضافة إلى امكانية استخراج محتويات التكوين من نوع (سكورم) 1.2 و 2004 من أوبال، وهي النسخة الأهم لتوافقها مع منصة موودلالقابلة للقراءة دون التحميل.

أما تحويلها إلى موودل فيتطلب فقط الضغط على تشغيل التحرير في المنصة، بعدها نضغط على خانة أضف نشاطا أو موردا، ثم نختار حزم سكورم كما يظهر في الصورة:



وهذه صورة لنفس العنصر من المحاضرة بعد توليدها باستعمال حامل سكورموالموضوع في منصة جامعة بسكرة(مدخل إلى الفلسفة-درس عبر الخط، 2021)، حيث يبدو الجانب الجمالي وكذا التنظيمي لعرض الدرس باستخدام سكورم. وكذا سهولة الوصول إلى العنصر في وجود الفهرس الخاص بالمحاضرة في الواجهة:



**خاتمة**

لقد أبانت التجربة الحديثة للتعليم العالي في الجزائر أنّ ضمان الجودة لم يعد خيارًا ثانويًا، بل أصبح أحد الشروط الجوهرية لنجاعة المؤسسة الجامعية واستمراريتها في أداء رسالتها العلمية والتكوينية والمجتمعية. ومع التحولات الرقمية التي يشهدها العالم، اتضح أنّ الوسائط التكنولوجية مثل منصة موودل وبرنامج أوبال لم تعد مجرد أدوات تقنية مساعدة، بل غدت جزءًا من الميكانيزمات الأساسية لتحقيق الجودة البيداغوجية، من خلال ضبط الدروس، تنظيم الموارد التعليمية، تحسين التفاعل، وتطوير أساليب التقييم والمتابعة. ومن خلال تحليل إمكانيات هذه الأدوات الرقمية، يتضح أن ضمان الجودة عبرها يمرّ عبر مستويين متكاملين:

1. المستوى البيداغوجي: حيث تتيح هذه الوسائط ضبط سيرورة الدرس، تنويع مصادر المعرفة، تشجيع التفاعل الذاتي والجماعي، وإرساء معايير موضوعية للتقييم.

2. المستوى التقني والإداري: إذ تسمح بتحسين حوكمة العملية التعليمية، تسهيل متابعة المؤشرات الأكاديمية، وتوفير قاعدة بيانات دقيقة لصانعي القرار في الجامعة.

غير أنّ نجاح هذه التجربة رهين بجملة من التحديات، لعل أهمها: ضعف البنية التحتية الرقمية، محدودية التكوين المستمر للأساتذة في مجال تكنولوجيا التعليم، الحاجة إلى ثقافة مؤسساتية قائمة على التقييم الذاتي والجماعي، إضافة إلى ضرورة تطوير محتويات تعليمية رقمية متكاملة بدل الاكتفاء بنقل المواد التقليدية إلى المنصات.

انطلاقًا من هذه الملاحظات، يمكن صياغة جملة من التوصيات:

-تعزيز البنية التحتية الرقمية للجامعات وتوسيع مجال الربط بالأنترنت عالي التدفق.

-تعميم التكوين المستمر للأساتذة والطلبة حول استثمار منصة موودل وبرنامج أوبال في الإعداد البيداغوجي.

-إرساء ثقافة الجودة الرقمية عبر اعتماد معايير وطنية موحّدة في ضبط وإنتاج الموارد التعليمية الإلكترونية.

-تشجيع البحث العلمي التطبيقي في مجال التعليم الإلكتروني لتطوير حلول تتناسب مع الخصوصية الجامعية الجزائرية.

-تفعيل الشراكات الوطنية والدولية مع مؤسسات رائدة لتبادل الخبرات في ميدان ضمان الجودة الرقمية.

وعليه، فإن ضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر لن يتحقق فقط من خلال تبنّي المنصات الرقمية كموودل وأوبال، بل من خلال رؤية شاملة تدمج بين الإصلاحات البيداغوجية، التكوين البشري، الحوكمة الجامعية، والبنية التحتية التكنولوجية. وبهذا التكامل يمكن للجامعة الجزائرية أن تواكب التوجهات العالمية في مجال التعليم الرقمي، وتحقق هدفها الاستراتيجي المتمثل في تكوين كفاءات قادرة على الاندماج في مجتمع المعرفة والمساهمة في التنمية الوطنية.

# Bibliographie

*La chaîne éditoriale Opale*. (2014, sept 4). Récupéré sur https://scenari-platform.org/projects/opale/fr/pres/co/index.html

*Création et validation d'un nouvel item*. (2016). Récupéré sur https://ead.u-cergy.fr/opale/co/grain\_validation\_des\_items.html

*SCORM - Centre d'aide - PandaSuite*. (2021, avril 21). Récupéré sur https://apprendre.pandasuite.com/article/498-se-connecter-a-une-plateforme-e-learning-lms-grace-au-composant-scorm

*مدخل إلى الفلسفة-درس عبر الخط*. (2021). Récupéré sur elearning.univ-biskra.dz/moodle/course/view.php?id=10144